قضايا أدبية ونقدية

جمع الجواهر في الملح والنوادر لأبي إسحاق الحصري

خالد رمضان محمد الجربوع

طالب دكتوراه – قسم الأدب العربي والنقد الأدبي – كلية اللغات–جامعة المدينة العالمية

أ.المشارك.د. فليح مضحي السامرائي

رئيس قسم الأدب العربي والنقد الأدبي–كلية اللغات – جامعة المدينة العالمية

أحمد الحاج أبوبكر

طالب دكتوراه – قسم الأدب العربي والنقد الأدبي – كلية اللغات –جامعة الدينة العالمية

الملخص

القضايا الأدبية والنقدية من أهم القضايا التي عنى بها الأدباء قديما وحديثا، ولأنها فن من فنون الأدب، وضرب من ضروب النقد يتميز بها الجيد من الرديء والفاضل من المفضول، وتظهر بها وجوه القوة والضعف، وهذه غايتها، وهدفنا هنا الدراسة الموضوعية التحليلية الجادة، والنقاد في مختلف العصور الأدبية تتبعوا هذا النوع من الفن النقدي ، فقد وازنوا واستخلصوا واستنتجوا وخلوا كتاب التراث المهمة على مرّ العصور، وهذا العمل الأدبي لا يستطيع أن يقوم به إلا الأفذاذ من النقاد اللذين رزقوا الموهبة الفنية، والذكاء الحاد والاضطلاع الواسع على مناهج العرب، ودقائقهم في التعبير، ويكون إصدار الحكم دون تعصب أو محاباة، وكتاب جمع الجواهر كتاب أدبي جمعه مؤلفه أبي إسحاق الحصري (ت413هـ، 1601م)، وهو أديب من أدباء المغرب العربي، وهو مؤلف وناثر بليغ، واسع الاطلاع، كثير الحفظ، دقيق الملاحظة، سريع البديهة، ملتزم بمقاييس فنية منتزعة من صميم فن الأدب في اختياره للنصوص أو التعليق والحكم عليها وهو معاصر الشاعر المشهور أبي الحسن الحصري القيرواني وبينهما قرابة. وهو كتاب أدبي محض، اقتصره على فنون القول من شعر ونثر وما يتَّصل بذلك من ضروب البلاغة وجمال الصِّياغة وإصابة التشبيه وحُسن الإنشاء وجودة الخطابة. والكتاب قائم على الجمع والرّواية، والغالب على موضوعات الكتاب الجدُّ، وتكمن غايتنا في التعريف الصحيح الوافي بالمؤلف الذي ألف الكتاب مع تسليط الضوء على قضية نقدية مهمة التي نراها

تستحق الدرس والاطلاع عليها من قبل جمهور علماء اللغة والأدب وهي قضية الموازنة في الكتاب.

قضايا أدبية ونقدية

جمع الجواهر في الملح والنوادر لأبي إسحاق الحصري

خالد رمضان محمد الجربوع

طالب دكتوراه – قسم الأدب العربي والنقد الأدبي – كلية اللغات–جامعة المدينة العالمية

أ.المشارك.د. فليح مضحي السامرائي

رئيس قسم الأدب العربي والنقد الأدبي–كلية اللغات – جامعة المدينة العالمية

أحمد الحاج أبوبكر

طالب دكتوراه – قسم الأدب العربي والنقد الأدبي – كلية اللغات –جامعة الدينة العالمية

المقدمة

جمع الجواهر كتاب أدبي جمعه مؤلفه (ت413هـ، 1601م) وهو أديب من أدباء المغرب العربي، وهو مؤلف وناثر بليغ، واسع الاطلاع، كثير الحفظ ، دقيق الملاحظة، سريع البديهة، ملتزم بمقاييس فنية منتزعة من صميم فن الأدب في اختياره للنصوص أو التعليق والحكم عليها فهو القائل في كتابه (ليس لي في تأليفه من الافتخار ، أكثر من حسن الاختيار، واختيار المرء قطعة من عقله[1]) وهو معاصر الشاعر المشهور أبي الحسن الحصري القيرواني وبينهما قرابة. والحصري، أبو الحسن هو صاحب القصيدة المشهورة ((يا ليل الصّبّ متى غده)). وهو كتاب أدبي محض لم يتناول فيه المؤلّف شيئا من النحو والتّصريف واللّغة، بل قصره على فنون القول من شعر ونثر وما يتَّصل بذلك من ضروب البلاغة وجمال الصِّياغة وإصابة التشبيه وحُسن الإنشاء وجودة الخطابة. والكتاب قائم على الجمع والرّواية، والغالب على موضوعات الكتاب الجدُّ، والهزل الغير ممنوع ، فهو محصور في دائرة الخُلق والدين بعيدًا عن العبث والمجون؛ لأن فيه أخبار الرسول والصحابة والتابعين فكأن المؤلِّ أراد تنزيه الكتاب عمّا يشين لما كان مشتملاً على أخبار السَّلف الصَّالح ، وقد أبان المصنّف عن منهجه في مقدمة الكتاب فقال: "هذا كتاب

اخترت فيه قطعة كافية من البلاغات في الشعر والخبر والفصول والفِقَر مما حسن لفظه ومعناه... وليس لي في تأليفه من الافتخار أكثر من حسن الاختيار، واختيار المرء قطعة من عقله" ،وقد عُني أبو إسحاق الحصري بموضوع الوصف عناية خاصة، فأكثر من إيراد النصوص في وصف الليل والبلاغة والماء والرعد والبرق وغيرها. وغلب السجع على أسلوب الكتاب وهو أسلوب ذلك العصر، ومن القضايا المهمة في هذا الكتاب؛ النقد والبلاغة والأسلوب والموازنة وذلك لأن مؤلفه عاش في العصر العباسي وهو عصر ازدهرت فيه هذه الفنون وظهرت فيه مجموعة من أدباء ونقاد المشرق مثل الجمحي ت 231 هـ وابن قتيبة ت 276 هـ وابن المعتز ت 296 هـ وغيرهم من كبار الأدباء والنقاد

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في الغموض الذي يصاحب قراءة كتاب جمع الجواهر في الملح والنوادر لأبي إسحاق الحصري والتعريف الصحيح الوافي، بذلك الأديب الكبير، الذي لم يجد من ينصفه، أو يوفيه حقه من العناية، والذي يختلط في أذهان كثير من الناس، بالحصري الضرير (أبو الحسن)، صاحب قصيدة (ياليل الصب متى غده) مع كشف لغموض قضية الموازنة عند المؤلف.

أسئلة البحث:

1- ما منهج المؤلف في تأليف الكتاب وما صحة نسبة الكتاب له.
2- ماهي أهم القضايا الأدبية والنقدية التي عالجها الكتاب بما فيها الموازنة.
3- كيف ربط المؤلف القضايا التي عالجها مع موضوعات النقد والبلاغة والقضايا الأدبية الأخرى وتحديدا قضية الموازنة.

أهداف البحث

1- التعريف الصحيح الوافي بالمؤلف الذي ألف الكتاب ومنهج المؤلف.
2- ألقاء الضوء على أهم قضايا الكتاب البلاغية والنقدية والتركيز على الموازنة.

3- توضيح القضايا البلاغية والنقدية المهمة في الكتاب ووضعه في المكان المناسب ضمن مراجع الدراسات البلاغية والنقدية مع تحليل مسهب لقضية الموازنة.

سبب اختيار هذا الكتاب:

1-رغبتي المشاركة في الجهود المبذولة، في العناية بالأدب، والتراث؛ والقاء الضوء حول هذا الكتاب الذي يجهله الكثير من طلبة العلم والباحثين، لكي يأخذ مكانه بين يدي القارئ، ويكون مرجعا من المراجع في الدراسة الأدبية.

2- التعريف بالكتب والآثار التي تركها الحصري، والتي تعتبر موسوعة أدبية كاملة، والتي تعتبر مرجعا في الأدب والبلاغة.

3- إن أسلافنا الذين خطوا هذه المخطوطات، وبذلوا قصارى جهدهم، وتحملوا المشقة والتعب والعناء، مع بساطة ما لديهم من معدات الكتابة. وتسخيرهم لتلك الجهود في خدمة للعلم والأجيال التي تليهم، فمن حقهم علينا؛ أن نعرف بهم ونبرزهم للناس، وأن نوضح ما تحملوه من تعب ومشقة في سبيل الله وإسعاد الأجيال التي تليهم بدراستها وتحقيقها تحقيقا علميا موثقا، لتتم بها المنفعة؛ وذلك بما نمتلكه الآن من وسائل متطورة في الكتابة والنشر.

4- السعي من خلال هذه الدراسة بيان الناحية النقدية عند الحصري، وأسلوبه فيها.

أولا: وصف الكتاب.

الحصري وكتابه (جمع الجواهر في الملح والنوادر)

هو كتاب جمع فيه المؤلف، كل غريبة ونادرة، فكان خزانة عامرة بأخبار الأدب، والأدباء، حافلة بألوان البلاغة والشعر والنثر، وكل ما يصور بصدق العصر الذي عاش فيه مؤلفه: أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم الحصري، في القرن الخامس الهجري، وهو مليء بكثير من الأعلام، والشعراء، من مختلف عصور الأدب التي سبقته والذين عاصروه.

ويعتبر كتاب (جمع الجواهر)، كما ذكر بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب[2] العربي: (ذيل زهر الآداب)، نشره عبد العزيز البشري بالقاهرة سنة 1953م وقيل (جواهر النوادر ولمح الملح) ذكره الزركلي في الأعلام عندما ترجم للحصري' وذلك لأن الحصري

تحاشى المجون وسقط الكلام في (زهر الآداب) الذي يقول عنه ابن خلكان (جمع فيه كل غريبة في ثلاثة أجزاء) ([3]).

ثم أكمل الحصري (زهر الآداب)؛ بكتابه (جمع الجواهر) فذكر في هذا الكتاب كل ما أغفله من مجون، ونكت، ورسائل، وتراجم، ونوادر، وأخبار.

وهو في الأصل (أي جمع الجواهر) كتاب مستقل، لأنه ذكر فيه عددا كبيرا من الأخبار التي ذكرها في زهر الآداب، فلو كان ذيلا له لما أعاد ذكر هذه الأخبار.

ومع هذا فكتاب (جمع الجواهر) ليس كتاب أدب فحسب، كما عرفه بعض الناس؛ بما جمع بين أوراقه من مختارات المنظوم والمنثور.

ولكنه إلى جانب ذلك، يعد كتاب نقد، وإن لم يضع لذلك أساساً، مثل الأسس التي وضعها تلاميذه ومعاصروه لكتبهم، فقد ألف تلميذه ابن رشيق (العمدة)، وتلميذه محمد بن شرف (رسائل الانتقاد)، وألف معاصره إبراهيم النهشلي كتابه (الممتع)، وكل هذه الكتب في أساليب النقد ومناحيه ([4])، ولهذا سعيت أن أبين هذه الناحية التي خفيت عن بعض الناس.

ثانيا: اسمه ونسبه.

أ – نسبه:

هو أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن تميم الحصري الأنصاري، القيرواني([5])، شاعر مشهور ناقد فذ ،ولد في القيروان ([6])، ونشأ فيها في أواخر عهد الفاطميين بالمغرب ، تتلمذ على أعلام عصره في علوم الذين واللغة والأدب ، قال ابن رشيق في كتابه الأنموذج : كان شبان القيروان يجتمعون عنده ، ويأخذون عنه ، وهو رأس عندهم وشرف لديهم([7]).

وكان الحصري شاعرا نقادا، عالما بتنزيل الكلام وتفصيل النظام يحب المجانسة والمطابقة، متشبها بأبي تمام في أشعاره، ومتتبعا لأثاره وعنده من الطبع ما لو أرسله على سجيته، لجرى جري الماء، ورق رقة النسيم كقوله في أحد مقاطعه:

يَا هَلْ بَكَيْتُ كَمَا بَكَتْ وَرِقُ الحَمَائِمِ فِي الغُصُونِ[8]

والحصري[9]؛ كما قال ابن خلكان: نسبة لعمل الحصر، أو بيعها وقد شكلها بضم الحاء وتسكين الصاد.

وقال الزبيدي: بالضم؛ قال شيخنا: والمعروف ضبطه بضمتين[10]

وإذا كانت النسبة لبيع الحصر، أو عمل الحصر، أو لقرية تعمل فيها الحصر، فالنسبة الصحيحة؛ بتسكين الصاد كما ورد في لسان العرب[11].

وقد وجد في نسبه القيرواني؛ وذلك أنه ولد في القيروان، المدينة التي بناها الصحابي الجليل عقبة بن نافع[12].

ب – مولده ونشأته:

ولد الحصري في بيئة متوسطة، أو عادية، ولم يكن من بيت علم أو جاه، حتى يحتفي بمولده؛ إلا أن مكانته العلمية سلطت عليه الأضواء، فكانت وفاته موقع اهتمام الباحثين. ويجمع أغلب الباحثين ما وجد حول مولده هو على وجه التقريب، وهو أنه ولد بالقيروان، المدينة التي بناها عقبة بن نافع الصحابي المعروف، وإليها نسبته، وقد حُدِدَ مولده على النحو التالي:

1 – أنه ولد عام 330 هـ، وهذا مبني على أن وفاته عام 413 هـ، وأنه مات وعمره فوق الثمانين، كما ذكر ابن رشيق أنه مات وقد جاوز الأشد[13].

2 – أنه ولد فيما بين 370 هـ، و380 هـ، ووفاته كانت سنة 453 هـ، وأنه مات وعمره فوق الثمانين[14].

3 – أنه ولد عام 390 هـ على رأي إلياس سركيس، في معجم المطبوعات[15]، على اعتبار أن وفاته 453 هـ، وبهذا يصبح عمره لديه 63 سنة، ومع ذلك لم يذكر أحدا من المؤرخين القدماء، أنه بلغ الثمانين، وإنما ذكر ذلك المعاصرون، واستنتجوا ذلك من قول ابن رشيق، وابن بسام: أنه مات سنة 542 هـ، وقد جاوز الأشد[16] وهذا استنتاج في غير محله لأن أقصى حد للأشد عند اللغويين، أربعون سنة[17] قال تعالى: (حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة)[18].

والراجح أن ميلاده، حاصل طرح ما بين الأشد والشيخوخة من تاريخ وفاته، وعندما نجعل عمره عند وفاته في نهاية الأشد، وبداية الشيخوخة . أي خمسون عاما لأن هذا

أقرب شيء يتفق مع التعبير اللغوي لكلمة الأشد، فإن ولادته تصبح عام 363 هـ تقريبا وهذا هو الأرجح[19].

ثالثا: الموازنة.

أ –مفهومها:

هي دراسة أوجه الخلاف بين نصين من النصوص، أو أدبين من أدب الأدباء، أو عصرين من العصور، دراسة توضح وتستهدف بيان أصالة كلا منهما، وخصائصه الفنية ومميزاته الجمالية وفقا لمقاييس لنقد الفنية، وأسسه الموضوعية التي اتفق عليها النقاد[20].

ب –غايتها وأهدافها.

الموازنة الأدبية من أهم القضايا النقدية التي عنى بها الأدباء، والنقاد قديما وحديثا، لأنها فن من فنون الأدب، وضرب من ضروب النقد يتميز بها الجيد من الردئ والفاضل من المفضول، وتظهر بها وجوه القوة والضعف، وهذه غايتها، وهدفها الدراسة الموضوعية التحليلية الجادة، لنصين أو شاعرين اتحدا في الغرض والموضوع، والوزن والقافية والروي، والتجربة الشعرية والصورة التعبيرية، ثم الحكم عليها حكما معللا، وتكون هذه الموازنة مبنية على أسس موضوعية ومعايير فنية جمالية تعارف عليها النقاد، ووهم أي النقاد في مختلف العصور الأدبية تتبعوا هذا النوع من الفن النقدي.

ج –الموازنة عند الحصري

تعتبر الموازنة؛ من المعايير الدقيقة لقياس الجودة، أو القبح، ولكنها تتنوع بين مفاضلة عامة واستحسان مطلق؛ أي أن هذه الأداة تحكم على النص الأدبي بالجودة، أو القبح دون تعليل، أو تفسير لهذا الحكم، وهذا هو مذهب الحصري في موازناته، فقد اعتمد على ذوقه، وفطرته، دون شرح أو تعليل.

وبين مفاضلة معللة مشروحة مفصلة، فقد يحتكم الناقد الموازن بين نصين أو شاعرين إلى ذوقه الخاص واستحسانه الفطري، دون أن يوضح الأسباب أو يذكر الحيثيات.

وهذا النقد: هو المنهج الذي كان سائدا من العصر الجاهلي، إلى العصر العباسي، وقد يحتكم (الحصري)، إلى منهج موضوعي يوضح فيه ويفسر، ويحلل، ويعلل، وكتابه (جمع الجواهر) كما ذكرت سابقا، ليس كتاب نقد يعتني بقضايا النقد لذاتها، وإنما هو قبل كل شيء كتاب أدب، اعتنى بجمع النصوص الأدبية، واختيارها، وتصنيفها، ولكن موازنات الحصري ، تتسم غالبا بالطابع الاستحساني العام الذي يعتمد فيه على ذوقه، وفطرته، دون شرح أو تعليل، وفي بعض الأحيان يجنح إلى الأحكام المفصلة، المعللة، وهذا سنراه في الموازنات التي سنوردها إن شاء الله.

فالطابع العام لموازنات الحصري هو: رصد النصوص التي اختارها بذوقه دون تعليق في الغالب؛ لأن غرضه من ذلك هو دلالة النص وما فيه من متعة، ولكن وجدت الحصري في بعض الأحيان، يبدي رأيه في بعض النصوص التي يوردها بشكل عام، وألفاظه النقدية في ذلك قليلة، لا تتجاوز اللفظة الواحدة في بعض الأحيان أو اللفظتين؛ فيقول مثلا: (أحسن، أفضل، ومن أفضل، ومن أحسن، قد ملح، وإن أساء في ذلك فقد ملح في ....) إلى غير ذلك، ومما تجدر ملاحظته؛ أن معظم الموازنات منقولة عن كتب نقدية سابقة.

فقد تبناها الحصري؛ مقرا لها باختياره واستحسانه، فهي موافقة لمذهبه، فقد قيل: (إن أبا تمام في جمعه للحماسة أشعر منه في شعره)[21]، ومعنى هذا أن الاختيار الصحيح يكون موافقا لمذهب صاحبه.

والموازنات التي سأتحدث عنها، عندما ينظر إليها القارئ يظنها سرقة، ولكن الحصري أوردها؛ لأن غرضه من ذلك القيمة الأدبية والفنية من وراء هذا الأخذ.

وذلك إذا كان اللاحق زاد في المعنى، وأحسن فيه تكون تلك السرقة؛ من السرقات المحمودة، لأن الناقد ينظر في القيمة الأدبية ومادة نقده، بغض النظر عن كون الأديب قد أتى بالمعنى من نفسه، أو جاء به من غيره.

وفيما يلي نضرب أمثلة لبعض الموازنات، التي أوردها الحصري في هذا الكتاب، وتعليقاته عليها:

وازن الحصري بين تشبيهات أبي نواس الجيدة، وتشبيهات ابن الرومي. فقال (ومن هنا أخذه ابن الرومي، فجاء بأبدع عبارة، وأنصع استعارة، وأصح تشبيه، وأملح تنبيه)[22]

وذلك؛ لأن ابن الرومي، أخذ معنى بيتين لأبي نواس، وهذين البيتين هما قول أبي نواس[23]: من البسيط

يا أحمد[24] المرتجى في كل نائبةٍ[25] قم سيدي نعص جبّار السموات

فقام[26] والليل يجلوه النهار[27] كما يجلي[28] التبسّم عن غرّ الثنيّات[29]

فقال ابن الرومي، وقد أخذ المعني من أبي نواس[30]:

يفترّ ذاك السواد عن يققٍ[31] من ثغرها كاللآلئ اليقق[32]

كأنّها والمزاح يضحكها ليلٌ تعرّى[33] دجاه عن فلق

وقد فضل الحصري، ابن الرومي على أبي نواس؛ وذلك لأن ابن الرومي قدم لمعناه في التشبيه، مقدمة أيدته، واستعدت له الأذن، وأصغت له الأفهام، وهذه الزيادة وافق عليها الحصري واستملحها ، وهي قوله[34] :

يفترّ ذاك السواد عن يققٍ من ثغرها كاللآلىء اليقق

والحصري يضع ضوابط للتفضيل في هذه الموازنة، وهو أن اللاحق يفضل على السابق، إذا قدم لمعناه في التشبيه، مقدمة تؤيده، وتوطئ له الأفهام.

فقد شبه أبو نواس جلاء النهار لليل، بجلاء التبسم عن غر الثنيات، دون ذكر مقدمة لذلك تلفت الانتباه[35].

أما ابن الرومي فقد مهد لذلك فقال: أن السواد يفتر عن يقق، واليقق هو البياض الناصع؛ وذلك أن هذه المرأة السوداء، عندما ضحكت بانت أسنانها البيض، فكانت مثل الصباح. هذا من ناحية.

وفيما يلي نضرب مثالا آخر: وهو قول عزة وهي توازن بين شعر الأحوص وكثير. وعزة فضلت في هذه الموازنة الأحوص على كثير.

قال الحصري[36]:

(ودخل كثير بن عبد الرحمن على عزة؛ فقالت: ما ينبغي أن نأذن لك في الجلوس. قال ولم ذلك؟ قالت: لأني رأيت الأحوص[37] ألين جانباً عند القوافي منك في شعره، وأضرع خداً للنساء وأنه الذي يقول[38]: [من البسيط]

يأيها اللائمي فيها لأصرمها[39] أكثرت لو كان يغني عنك إكثار[40]

أقصر[41] فلست مطاعاً إذ[42] وشيت بها لا القلب سالٍ ولا في حبّها عار

ويعجبني[43] قوله:[44] [من الطويل]

أدور ولولا أن أرى أمّ جعفر بأبياتكم ما درت حيث أدور

وما كنت زوّاراً ولكنّ ذا الهوى[45] إذا لم يزر لا بدّ أن سيزور

لقد منعت معروفا[46] أمّ جعفر[47] وإني إلى معروفها لفقير[48]

ويعجبني قوله: [49][من البسيط]

كم من دنيٍّ لها قد صرت[50] أتبعه ولو صحا[51] القلب عنها كان[52]لي تبعا

لا أستطيع نزوعاً[53] عن محبّتها أويصنع الحبّ بي فوق الذي صنعا

أدعو إلى هجرها قلبي فيتبعني[54] حتى إذا قلت هذا صادقٌ نزعا

وزادني رغبة[55] في الحب أن منعت أشهى إلى المرء من دنياه ما منعا[56]

وقوله:[57] [من الطويل]

إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى[58] فكن حجراً من يابس الصخر جلمدا[59]

وما العيش[60] إلاّ ما تلذّ وتشتهي وإن لام فيه ذو الشنان[61] وفنّدا

وإني لأهواها وأهوى لقاءها[62] كما يشتهي الصادي[63] الشراب المبرّدا

علاقة حبٍّ لجّ في سنن[64] الصّبا فأبلى[65] وما يزداد إلا تجدّدا[66]

فقال لها كثير: والله لقد أجاد، فما استجفيت[67] من قولي؟ قالت: فذلك قولك[68]:[من الطويل]

وكنت إذا ما جئت أجللن مجلسي وأظهرن[69] مني هيبة لا تجهّما

يحاذرن مني غيرةً قد عرفنها[70] قديماً فما يضحكن إلاّ تبسّما

تراهنّ إلاّ أن يؤدين[71] نظرةً بمؤخر عينٍ أو يقلّبن معصما

كواظم ما ينطقن[72] إلا محورة رجيعة قول بعد أن تتفهما

وكنّ إذا ما قلن شيئاً يسرّه أسرّ الرضا في نفسه وتجرّما

وقولك:[73] [من الطويل]

وددت وبيت الله أنك بكرة هجان وأني مصعب ثم نهرب[74]

كلانا به عرّ[75]ٌ فمن يرنا يقل على حسنها جرباء تعدي وأجرب

نكون لذي مالٍ كثير مغفّل[76] فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب

إذا ما وردا منهلاً صاحب[77] أهله علينا فما ننفكّ نجفى ونضرب[78]

فقالت: ويحك! لقد أردتَ بي الشنعاء[79]، ما وجدت أمنية أوطأ من هذه؟ فخرج من عندها خجلاً)[80].

هذا من قول عزة لكثير، تقول له ويحك لقد أردتَ بي العار.

وها هو ذا الحصري ينصف كثير، فيورد الجيد من شعره، مبديا رأيه فيه،

فيقول[81]: (وكثير إن قبح في هذا فقد ملح[82] في قوله:[83] [من الطويل]

فليت قلوصي عند عزّة قيدت بقيد ضعيفٍ غرّ[84] منها فضلّت[85]

وغودر في الحيّ المقيمين رحلها وكان لها باغٍ سواي وندّت[86]

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة وأخرى[87] رمى فيها الزمان فشلّت

وكانت[88] كذات الظّلع لمّا تحاملت على ظلعها بعد العثار استقلّت

أريد ثواءً عندها وأظنّها إذا ما أطلنا عنده المكث ملّت)

ويعقب على ذلك الحصري، ناقدا لسلوك كثير، فيقول:

(وكان كثير على حدة خاطره، وجودة شعره أحمق الناس. ودخل عليه نفر من قريش يعودونه، وهو عليل ويهزؤون به؛ قال بعضهم: فقلت له: كيف نجدك؟ قال: بخير. ثم قال: هل سمعتم الناس يقولون شيئاً؟ قلت: نعم سمعتهم يقولون: إنك الدجال. قال: أما لئن قالوا ذلك؛ إني لأجد في عيني اليمنى ضعفاً مذ أيام.)[89]

ومن الملاحظ على هذه الموازنة أن:

1- بها مقارنة بين شاعرين، عاشا في عصر واحد، قورن بين شعرهما فاستحسن شعر أحدهما، واستقبح شعر الآخر.

2- استحسنت عزة شعر الأحوص، لأنه لين رقيق. أمنياته مستحسنة، جيدة، بعيدة عن التشنيع، وذكر البغيض من الأمنيات.

3-استقبحت عزة شعر كثير، لأمنياته التي تمناها فيه، عندما تمنى أن يكونا ناقتين جرباوتين، وكلما وردا ماء طردوهما، حتى لا يعديا غيرهما.

وهو قوله[90]:

إذا ما وردا منهلاً صاح أهله علينا فما ننفكّ نجفي ونضرب

4- نرى الحصري ينصف كثير، ويقول إن قبح في ذلك فقد ملح في قوله: وذكر الأبيات، ولم يذكر الأحوص، لأنه يرى شعره أفضل من شعر (كثير)، ورأيه كان موافقا لرأي عزة.

5- لم يذكر الحصري للأحوص شعرا رديئا، فلعله يرى شعر الأحوص من الشعر الجيد، فلو لم يكن كذلك لأورد للأحوص شعرا رديئا، كما أورد لكثير شعرا مليحا.

وهناك موازنة أخرى أوردها الحصري في كتابه (جمع الجواهر)، وهي بين عمر بن أبي ربيعة، والحارث بن خالد المخزومي. قال[91]:

(وذكر بحضرة ابن أبي عتيق، شعر عمر بن أبي ربيعة، والحارث بن خالد[92] المخزومي؛ فقال رجل من ولد خالد بن العاص: صاحبنا أشعر؛ يعني الحارث، فقال ابن أبي عتيق: بعض قولك[93] يابن أخي! فلشعر ابن أبي ربيعة لوطةٌ بالقلب[94]، وعلق بالنفس، ودرك للحاجة، ليس لشعر الحارث، وما عصي الله قط بشعر، أكثر مما عصي بشعر ابن أبي ربيعة، فخذ عني ما أصف لك: أشعر قريش من رق معناه، ولطف مدخله، وسهل مخرجه، وتعطفت حواشيه، وأنارت معانيه، وأعرب عن صاحبه.

وهذه الموازنة جرت بحضرة ابن أبي عتيق كما مر بنا، وأنه فضل شعر عمر بن أبي ربيعه لأسباب ذكرها ابن أبي عتيق في أول الموازنة، وهي قوله: (فلشعر ابن أبي ربيعة لوطةٌ بالقلب، وعلق بالنفس، ودرك للحاجة، ليس لشعر الحارث، وما عصي الله قط بشعر أكثر مما عصي بشعر ابن أبي ربيعة، فخذ عني ما أصف لك: أشعر قريش من رق معناه، ولطف مدخله، وسهل مخرجه، وتعطفت حواشيه، وأنارت معانيه، وأعرب عن صاحبه)[95].

هذه الصفات لم يجدها في شعر الحارث، هذا من جهة، ومن جهة أخري، أن الحارث قلب الربع في نظر ابن أبي عتيق فقال: (أما تطير عليها الحارث، حين قلب ربعها، فجعل عَاليَه سافِلَه؛ ما بقي عليه إلا أن يسأل الله حجارةً من سجيل وعذاباً أليماً)[96].

ولكن الحارث لم يرد من القلب هذا الدمار والزوال، ولكنه أراد أن يعرف الدار أو ما خفي منها بدليل قوله: (لعرفت مغناها بما احتملت). البيت.

والحصري في هذه الموازنة لم يذكر تعليقا، ولكنه ذكر أن الحارث أخذ معنى قوله (لعرفت مغناها بما احتملت) من قول امرئ القيس (لمن طلل درست آية)[97]

وهذه موازنة أخرى؛ بين ثلاثة من فحول الشعراء في ذلك الوقت، وقد اشتهر هؤلاء بالمجون، والخلاعة؛ وهم: أبي نواس، والحسين بن الضحاك، وابن الرومي، وهي تدور حول غلام وهو يعب[98] كأس خمر.

فقد أورد الضحاك معنى جيد، لم يكن أبو نواس أورده فيما سبق، فغاضه ذلك وقال: (هذا المعنى أنا أحق به، ولكن سترى لمن يروى)[99] وفيما يلي هذه الموازنة:

قال الحسين بن الضحاك[100]: أنشدت أبا نواس قولي:[101] [من المنسرح]

وشاطريّ[102] اللسان مختلف السّـ[103] كرة شاب المجون بالنسك

فلما بلغت فيه:

كأنّما نصب كأسه قمرٌ يكرع في بعض أنجم الفلك

نعر نعرة منكرة. فقلت: ما لك فقد رعتني! فقال: هذا المعنى أنا أحق به، ولكن سترى لمن يروى ثم أنشدني بعد أيام:[104] من الطويل

إذا عبّ منها[105] شارب القوم خلته يقبّل في داجٍ من الليل كوكبا

فقلت: هذه مطالبة[106] يا أبا علي. فقال: أتظن أنه يروى لك معنى مليح[107] وأنا في الحياة!

وعقب الحصري على ذلك بقوله[108]: وقال فيه ابن الرومي، فجاء بأحسن[109] منهما[110]: [أحذ الكامل]

ومهفهف كملت ملاحته[111] حتى تجاوز منية النفس

تصبو الكئوس إلى مراشفه وتضجّ في يده[112] من الحبس

أبصرته والكأس بين فمٍ منه وبين أناملٍ خمس[113]

وكأنها[114] وكأنّ شاربها قمرٌ يقبّل عارض الشمس

فقد زاد ابن الرومي صيغة بديعية، لا توجد عند أبي نواس، ولا عند الضحاك. وهي صيغة تشبيه الكأس بعارض الشمس، والفتى بالقمر.

قال أبو هلال العسكري في ديوان المعاني: (فجعل الشارب قمرا، وليس هذا في بيت أبي نواس)[115].

وقال ابن رشيق في العمدة: (وأنت ترى سيرورة بيت أبي نواس كيف نُسِيَ معها بيت الخليع، على أن له فضل السبق، وفيه زيادة ذكر القمر، وقد أربى أبن الرومي عليهما جميعا)[116].

وعطف ابن الرومي، الأداتين والمشبهين على بعضهما، ثم أتى بالمشبه بهما في جملة على سبيل المجاز العقلي وهو (تقبيل القمر للشمس)، وهذا من الصور البديعية التي تزيد النص روعة وجمالا [117].

وهذه موازنة أخرى أتى بها الحصري، بين علي بن الجهم، ومروان بن أبي حفصة. قال الحصري[118]:

قال أبو السمط بديهاً:[119] [من الرجز]

إنّ ابن جهمٍ في المغيب يسبّني[120] ويقول لي حسناً إذا لاقاني

إنّ ابن جهمٍ ليس يرحم أمّه لو كان يرحمها لما عاداني

فضحك المتوكل، وانخذل ابن الجهم؛ فقال أبو السمط[121]: [من الطويل]

لعمرك ما جهم[122] بن بدرٍ بشاعرٍ وهذا عليٌّ بعده[123] يصنع الشّعرا

ولكن أبي قد كان جراً لامه فلما تعاطى الشعر أمرا[124]

ولما أفاق عليّ بن الجهم من سكره قال[125]: [من الوافر]

بلاءٌ ليس يشبهه بلاء عداوة غير ذي حسبٍ ودين

يبيحك منه عرضاً لم يصنه ويرتع منك في عرضٍ مصون

ومن الملاحظ على هذه الموازنة أن الحصري لم يبدي تعليقا، أو تفضيلا لأحدهما على الآخر.

ولكن ابن المعتز في طبقات الشعراء قال: (فحكم الناس جميعا لمروان؛ أنه أشعر، وأن الذي قاله علي، ليس بجواب إنما هو استخذاء)[126].

وهذه موازنة أخرى أورده الحصري، وهي عن الأطلال والدمن، وهي بين أربعة من الشعراء وهم: طريح بن إسماعيل الثقفي، وأبو نواس، والحسن بن وهب، ويحيى بن منصور الذهلي . قال الحصري[127]:

وأخذه طريح بن إسماعيل[128] الثقفي فقال وأحسن[129]: [من الكامل]

تستخبر الدّمن القفار ولم تكن لتردّ أخباراً على مستخبر

فأخذه أبو نواس، إلا أنه قلبه فجعل الإنكار للقلب، فقال: [130] [من الطويل]

ألا لا أرى مثلي امترى اليوم في رسم تعرّفه[131] عيني ويلفظه وهمي

أتت صور الأشياء[132] بيني وبينه فظنّي كلا ظنّ وعلمي كلاعلم[133]

قال: ولو قال: تنكره عينين ويعرفه وهمي، لكان كالأول وكان أجود، فلعل أبا نواس قصد الخلاف، وقد أعجب الحصري قوله: (ويلفظه وهمي)[134]؛ لأنها لفظة جرت ملحيةً، ولأنها استعارات محببة عند هـ.

قال عنه الجرجاني، في دلائل الإعجاز: (وإنك لتنظر في البيت دهرا طويلا، وتفسره ولا ترى أن فيه شيئا لم تعلمه، ثم يبدو لك فيه أمر خفي لم تكن قد علمته)[135]

وقد ملح الحسن بن وهب في هذا المعنى؛ إلا أنه ألم به وأجمله، ولم يذكر القلب فقال:[136] [من المنسرح]

أبليت جسمي من بعد جدّته فما تكاد العيون تبصره

كأنّه رسم منزلٍ خلقٍ تعرفه العين ثم تنكره

وزعم يحيى بن منصور الذهلي أنه يعرف معهد أحبابه بقلبه ويكتمه عينه فقال:[137] [من الطويل]

أما يستفيق القلب إلاّ انبرى له تذكّر طيف من سعاد ومربـع

أُخادع عن عرفانه العين إنه متى تعرف الأطلال عيني تدمع

فالحصري في هذه الموازنة يعلق تعليقات عامة، وقد مرت بنا كما رأينا في المفاضلة بين هؤلاء الأربعة، فقال لطريح: (أحسن) وحكم لأبي نواس والحسن بن وهب (بالملاحة).

وهذان الحكمان ايجابيان، ولكن لكل منهما درجة، ولا أريد أن افصل (فالحسن يختلف عن الملاحة)

أما حكمه ليحيى بن منصور الذهلي؛ فكأنه لم تعجبه عاطفته وأن القلب لا يمكن أن يكون وحده مميزا للأطلال؛ وإنما يجب أن تشاركه العين، فالأعمى مثلا لا يستطيع أن يصف أطلال

---

[1] زهر الآداب 1 / 36

[2]– أشرف على الترجمة العربية أ د : محمود فهمي حجازي نقل الكتاب إلى العربية أ د / السيد يعقوب بدر وأ د / رمضان عبد التواب ط 1993 م جـ 5 / 108

[3] – ينظر وافيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان تأليف: أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان المتوفى سنة681هـ
حقق أصوله وكتب هوامشه/ د . يوسف علي طويل / د. مريم قاسم طويل منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان
الطبعة الأولى 1419 هـ / 1998 م جـ1 / 78

[4] ينضر مجمل تاريخ الأدب التونسي 102

[5] ينظر الأعلام 1 / 50

[6] ينظر تاريخ الأدب العربي 5 / 105

[7] ينظر الوافي بالوفيات جـ 6 / 60

[8] معجم الأدباء جـ 1 / 228

[9] وفيات الأعيان جـ 1 / 78

[10] تاج العروس باب الحاء فصل الصاد مادة حصر جـ 3 / 145

[11] لسان العرب باب الحاء فصل الصاد مادة حصر

[12] وفيات الأعيان جـ 1 / 78

[13] المجمل في تاريخ الأدب التونسي لحسن حسني عبد الوهاب 119

[14] الدولة الصنهاجية لأحمد بن عامر 81

[15] معجم المطبوعات 1 / 777

[16] معجم الأدباء 1 / 228

[17] تاج العروس مادة شد

[18] سورة الأحقاف آية 14

[19] ينظر عنوان الأريب لمحمد النيفر 1 / 43 وكتاب أبو الحسن الحصري لمحمد المرزوقي والجيلاني بن الحاج يحيى 21

[20] ينظر النقد الأدبي تأليف الدكتور محمد رمضان الجربي 1424 – 1425 هـ ص 55

[21] خزانة الأدب 1 / 312

[22] جمع الجواهر 258

[23] الديوان 188 وجمع الجواهر 257

[24] أحمد بن أبي صالح كان أبو نواس يتعشقه الديوان 188

[25] نائبة : مصيبة لسان العرب مادة ناب

[26] في الديوان188 [فقلت]

[27] - في زهر الآداب1 / 281 [الصباح] وفي الديوان188 [فقلت والليل يجلوه الصباح] ويجلو : يكشف

[28] - في زهر الآداب1 / 281 [جلا]

[29] - الثنيات : جمع ثنية وهي الأضراس الأربع في مقدم الفم ثنثان من فوق وثنتان من أسفل والغر : البيض

[30] ديوان ابن الرومي 4 / 293 وجمع الجواهر 258

[31] - اليقق : شدة البياض اللسان يقق

[32] - في زهر الآداب1 / 228 [النسق]

[33] - تعرى تكشف وفلق : صبح

[34] جمع الجواهر 276

[35] ينظر المصدر نفسه 275

[36] المصدر نفسه 297

[37] الأحوص وقيل إن اسمه عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح واسمه عصيمة بن النعمان بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن مالك لقب الأحوص لحوص في عينيه وجده عاصم من الصحابة وهو حمي الدبر ويكنى الأحوص أبا عاصم الأغاني 4 / 438 وسمط اللآلي 73

[38] ديوان الأحوص 127 و الأغاني 4 / 461 وزهر الآداب 2 / 405 وينضر جمع الجواهر 278

[39] الصرم : القطيعة والهجر اللسان مادة صرم

[40] في الأغاني [يغني منك اكثار] 4 / 461

[41] في زهر الآداب2 / 405 [أكثر] وفي الديوان127 [ارجع]

[42] في الديوان [إن] 127

[43] هذا من ألفاظ عزة النقدية

[44] يعني الأحوص وهذه الأبيات في الديوان ص 139 – 140 و الأغاني 4 / 461 وزهر الآداب 2 / 406 والشعر والشعراء 509 وامالي الزجاجي 105 والعقد الفريد 3 / 365 وفوات الوفيات 2 / 218

[45] ذا الهوى : صاحب العشق
[46] في الديوان 140 [معروفها]
[47] أم جعفر بنت خطمة بنت عبد الله بن عرفطة بن قتادة بن معد بن غياث بن رزاح بن عبد الله بن خطمة له فيها أشعار كثيرة لأنه أحبها حبا شديدا الديوان 140 والأغاني 4 / 461
[48] أي بخلت بمعروفها علي
[49] ديوان الأحوص195 والعقد الفريد 6 / 54 بلا نسبة والمستطرف 2 / 147 وزهر الآداب 2 / 406
[50] في زهر الآداب2 / 406 [قد صرت]
[51] في الديوان195 [لو سلا]
[52] في الديوان195 [صار]
[53] في العقد الفريد6 / 54 و المستطرف2 / 147 [لاأستطيع سلوا]
[54] في العقد الفريد والمستطرف [فيسعدني]
[55] في الديوان195 [كلفا]
[56] في الديوان 195 [وحب شيء إلى الإنسان منعا]
[57] الديوان ص 80 وسمط اللآلي 1 / 143 والشعر والشعراء 510 ، 511 وزهر الآداب 406
[58] في الديوان80 والشعر والشعراء 511 [إذا كنت عزهاة عن اللهو والصبا] وفي نهاية الأرب2 / 25 [إذا أنت لم تضرب]
[59] الجلمد : الصخر اللسان مادة جلمد
[60] في الديوان80 [وهل العيش]
[61] الشنان : البغض اللسان مادة شنن
[62] في الديوان80 [لقيها]
[63] الصادي : العطشان اللسان مادة صدى
[64] السنن : الطريق اللسان مادة سنن
[65] في الديوان 80 [فبلى]
[66] في الشعر والشعراء 510 و العقد الفريد 4 / 130 أوردو هذه الأبيات دون البيتين الأخيرين .
[67] في زهر الآداب 2 / 406 [فما استقبحت] انظر جمع الجواهر 278
[68] ديوان كثير عزة 284 وزهر الآداب 2 / 406
[69] في الديوان284 [وأبدين]
[70] في الديوان284 [علمنها]
[71] في زهر الآداب2 / 406 [يخالسن نظرة]
[72] في الديوان وزهر الآداب [لا ينطقن]
[73] ديوانه 48 وزهر الآداب 2 / 406 والأشباه والنضائر 236 والعمدة في محاسن الشعر 443
[74] رواية هذا البيت في الديوان [ألا ليتنا يا عز كنا لذى غنى بعيرين نرعى في الخلاء ونعزب]
[75] به عر : به جرب
[76] في الديوان [نكون بغير دي غنى فيطغينا]
[77] في الديوان [صاح أهله]
[78] في الديوان [علينا فلا ننفك نرمى ونضرب] وفي زهر الآداب [نؤذى ونضرب]
[79] في زهر الآداب [الشقاء]
[80] انظر المخطوط ص 279
[81] جمع الجواهر 299
[82] هذا من ألفاظه النقدية المقتضبة التي أشرت إليها
[83] ديوان كثير عزة 67 الأغاني 9 / 150 وأمالي القالي 2 / 177 والحماسة البصرية 434 وخزانة الأدب 5 / 394
[84] في الديوان و الأغاني9 / 150 والأمالي2 / 177 [بحبل ضعيف بان]
[85] في الديوان67 [فقلت]
[86] في الديوان67 [فبلت] ورواية هذا البيت في الأغاني9 / 150 [وأصبح في القوم المقيمين رحلها وكان لها باغ سواي فبلت]
[87] في الديوان67 و الأمالي [ورجل]
[88] في االديوان67 [وكنت]
[89] جمع الجواهر 300
[90] المصدر نفسه 299

[91] جمع الجواهر 288
[92] هذا الخبر بأكمله في ديوان عمر بن أبي ربيعة ص 457
[93] في زهر الآداب [دع قولك] 1 / 283
[94] لوطة بالقلب : لصوقا بالقلب وكل شيء ألصقته بشيء فقد لطه
[95] جمع الجواهر 288
[96] المصدر نفسه 289
[97] ينظر المصدر نفسه 289 ، 290
[98] يعب : يشرب لسان العرب مادة عب
[99] جمع الجواهر 280
[100] الحسين بن الضحاك بن ياسر المعروف بالخليع أبو علي الباهلي البصري مولى لباهلة وهو بصري المولد والمنشأ ولد سنة 150 هـ وتوفي سنة 250 هـ كان من ندماء الخلفاء اتصل بالأمين العباسي ونادمه ومدحه واتهم أبو نواس بأخذ معانيه في الخمر الأغاني 7 / 2586 ووفيات الأعيان 2 / 138 ومعجم الأدباء 3 / 128 والأعلام 2 / 239
[101] زهر الآداب 2 / 148 والأغاني 7 / 2595
[102] الشاطر : هو الذي أعيا أهله ومؤدبه خبثا وكان هذا الاسم يطلق في الدولة العباسية على أهل البطالة والفساد اللسان مادة شطر
[103] في زهر الآداب2 / 148 والأغاني 7 / 2595 [مختلق التكريه]
[104] ديوان أبو نواس 58 وزهر الآداب 2 / 148 والأغاني 7 / 2595
[105] في الأغاني [فيها] 7 / 2595
[106] في الأغاني [مصالته] 7 / 2595
[107] في الأغاني [معنى جيد] 7 /2595
[108]جمع الجواهر 260
[109] هذا من ألفاظ الحصري النقدية
[110] ديوان ابن الرومي 3 / 258 وزهر الآداب 2 / 149 وتاريخ بغداد 12 / 24 وديوان المعاني 1 / 306 ونهاية الأرب 3 / 249 وأمالي الزجاجي 170 والمختار من شعر بشار 107 – 108
[111] في الديوان3 / 258 وأمالي الزجاجي 170 [تمت محاسنه] وفي زهر الآداب 2/ 149[كملت محاسنه]
[112] في الديوان3 / 258 وأمالي الزجاجي 170 [وتهش في يده إلى]
[113] رواية هذا البيت في تاريخ بغداد 12 / 24
[ترنو الكؤوس إلى مراشفه وتجول بين أنامل خمس]
[114] في زهر الآداب2 / 149 [فكأنها]
[115] ديوان المعاني 1 / 306
[116] العمدة في محاسن الشعر وآدابه 2 / 129
[117] ينظر جمع الجواهر 261
[118] جمع الجواهر 217
[119] مروان بن أبي حفصة سليمان بن يحي بن يزيد أبو السمط وقيل أبو الهندام الشاعر المشهور كان جده مولى مروان بن الحكم فأعتقه يوم الدار الأغاني 10 / 535 ووفيات الأعيان 4 / 413 ومعجم الشعراء 396 والشعر والشعراء 649
وتاريخ بغداد 13 / 142 وهذه الأبيات في ديوانه ص 30
[120] وفي الديوان 30 [يعيرني]
[121] سمط اللآلي683 ونثر النظم وحل العقد 368
[122] في طبقات الشغراء [الجهم] 683
[123] في طبقات الشعراء [ابنه] 683
[124] في طبقات الشعراء 683 [فلما روى الأشعار أوهمني أمرا]
[125] ديوانه 187 وعيون الأخبار 3 / 114 والأشباه والنضائر 488 والعقد الفريد 1 / 335 وبدائع البدائه 569
[126] طبقات الشعراء 350
[127] جمع الجواهر 290
[128] طريح بن إسماعيل بن عبيد بن أسيد بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن عوف بن منبه بن بكر الثقفي شاعر مخضرم بين الدولة الأموية والعباسية كان أكثر شعره في الوليد بن يزيد توفي سنة 165 هـ الأغاني 4 / 518 والأعلام 3 / 226
[129] زهر الآداب 1 / 285

[130] ديوان أبي نواس 804 وزهر الآداب 1 / 285
[131] في زهر الآداب1 / 285 والديوان 804 [تغض]
[132] في الديوان [صورة الأشباه] 804
[133] في الديوان 804 [فجهلي كلا جهل]
[134] جمع الجواهر 290
[135] دلائل الإعجاز 351
[136] زهر الآداب 1 / 285
[137] المصدر السابق 1 / 285

المصادر والمراجع:

– الأغاني أبو الفرج الأصفهاني علي بن الحسين بن محمد القرشي 284 - 356هـ طبعة كاملة محررة معها فهارس جامعة، بإشراف وتحقيق إبراهيم الإبياري، 1389 هـ ، 1970م، 92 شارع قصر العبيتي القاهرة.
– بساط العقيق لحسن حسني عبد الوهاب تونس، مطبعة المنار 1970 م
– البيان المغرب في أخبار الأندلس لابن عذارى المراكشي تحقيق لولان وبروفنسال
– البيان والتبيين، تأليف أبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ المتوفي سنة 255 هـ وضع حواشيه موفق شهاب الذين، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1419 هـ / 1998 م.
– تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق عبد الستار أحمد فراج.
– تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من دوي السلطان الأكبر، للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن خلدون المتوفى 808 هـ ـ 1406 م، منشورات محمد علي بيضون الطبعة الأولى 1413 هـ 1992 م
– تاريخ الأدب العربي ألفه بالألمانية كارل بروكلمان، أشرف على الترجمة العربية أ. د. محمود فهمي حجازي.
– تأويل مختلف الحديث لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري تحقيق محمد زهري النجار الناشر دار الجيل ـ بيروت 1393 هـ 1972 م
– جمهرة اللغة، ابن دريد، تحقيق، رمزي منير بعلبكي دار العلم للملايين بيروت ط1، 1987 م.
– جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، تأليف السيد أحمد الهاشمي مؤسسة المعارف.
– الحياة الأدبية في أفريقيا تحت حكم الزيريين للشادلي بو يحيى.
– حياة القيروان الدكتور عبد الرحمن ياغي الطبعة الأولى دار الثقافة بيروت 1961 م
– ديوان ابن الرومي تحقيق حسين نصار، ط، الهيئة المصرية العامة.

– ديوان أبي نواس، حققه وشرحه وفهرسه سليم خليل قهوجي، دار الجيل بيروت الطبعة سنة 1422 هـ - 2003 م.
- ديوان امرئ القيس، اعتنى به وشرحه عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط2 2004 م.
- ديوان البحتري شرحه د. يوسف الشيخ محمد، دار الكتب العلمية / بيروت، لبنان، ط1 1407 هـ - 1987 م.
– ديوان العباس بن الأحنف دار صادر بيروت 1398هـ - 1978 م
- ديوان جميل بتينة دار صادر بيروت ـ لاتا.
- ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي القرشي شرح محمد العناني الناشرون / دارف المحدودة لندن 1985.
- ديوان كثير عزة، شرحه عدنان زكي درويش، الطبعة الأولى 1994 م دار صادر للطباعة والنشر.
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تأليف أبي الحسن بن علي بن بسام، تحقيق سالم مصطفى البدري منشورات دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1998م.
- زهر الآداب وثمر الألباب لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، ت 453 هـ 1061م قدم له وضبطه وشرحه ووضع فهارسه الدكتور صلاح الذين الهواري المكتبة العصرية.
– زهر الآداب وثمر الألباب مفصل ومضبوط ومشروح بقلم المرحوم الدكتور زكي مبارك دار الجيل بيروت ـ لبنان.
– سمط اللآلي ويحتوي على النصف الأول من اللآلي في شرح أمالي القالي تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر دار الحديث القاهرة ـ سنة الطبع / 1427هـ - 2006 م.
– طبقات الشعراء لابن المعتز تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، مصر، 1976 م.
– طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي شرح محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة 1974 م
– عصر القيروان أبو القاسم كرو، وعبد الله شريط نشر دار المغرب العربي تونس الطبعة الأولى عام 1973.
– العمدة في محاسن الشعر وآدابه تأليف الإمام أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني المتوفى سنة 456 هـ تحقيق / محمد عبد القادر أحمد عطا منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ط 1، 1422 - 2001.
– عنوان الأريب الشيخ محمد النيفر الطبعة الأولى تونس 1351 هـ، دار الكتاب العربي بيروت الطبعة الثالثة 1965 م.
– القيروان للدكتور الحبيب الجنحاني الدار التونسية للنشر 1968 م.
– لسان العرب لابن منظور دار صادر، بيروت،
– المجمل تاريخ الأدب التونسي لحسن حسني عبد الوهاب، تونس مكتبة المنار 1968م.
– المخصص لابن سيدة دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

– المزهر للسيوطي تحقيق / الأساتذة: جاد المولى وعلي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم.
– معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لشهاب الدين أبو عبد الله الرومي الحموي ت 626 هـ تحقيق إحسان عباس ط 1 1414، 1993 م
– معجم البلدان لياقوت الحموي لياقوت بن عبد الله الحموي
– معجم الشعراء للمرزباني ت 384 هـ -مكتبة القدس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط 1، د.ت.
– معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لعبد الله بن عبد العزيز البكري تحقيق وضبط مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1371 هـ 1983 م
– النقد الأدبي في المغرب العربي الدكتور عبدة قلقيلية مصر القاهرة 1973م.
– الوافي بالوافيات تأليف / صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي دار الفكر، ط1، 1425 هـ - 2005 م.
– وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان تأليف: أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان المتوفى سنة681هـ حقق أصوله وكتب هوامشه/ د. يوسف علي طويل، د. مريم قاسم طويل، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1 1419 هـ / 1998 م.